

خطبة جمعة بعنوان :

القول الأجد في التحذير من اللواط وفتنة الأمر

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٣ / جمادى الآخرة / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه

وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: أحب أن أتكلم معكم - إن شاء الله تعالى - في هذه

الخطبة حول موضوع خطير جداً، وهو بعنوان (القول الأجد في

التحذير من اللواط وفتنة الأمرد).

أيها الناس: إن الله - سبحانه وتعالى - عاقب قوم لوط على فعلتهم

وعلى فاحشتهم النكراء بعقوبات كثيرة، جمع لهم بين عدة عقوبات،

العقوبة الأولى: جعل عالي قراهم سافلها.

العقوبة الثانية : أمطر الله - عز وجل - عليهم حجارةً من سجيل .

العقوبة الثالثة : طمس الله - عز وجل - أعينهم .

فهذه عقوبات لم يجمعها الله - عز وجل - على أحد من العالمين قبلهم ولا بعدهم ، لأنهم عملوا فاحشة لم يعملها أحد من العالمين قبلهم ، قال الله - سبحانه وتعالى - {وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١)} [الأعراف: ٨٠-٨١].

انظر إلى هذا الخطاب مع هؤلاء الهلكى ، مع هؤلاء قوم السوء ، { أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ } وذكرها بالآلف واللام لأنها تجمع جميع معانٍ الفاحشة { أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ } أي : أتأتون الخصلة التي فحشها قد استقر عند كل أحد ، { مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ } هذا تأكيد لقبحها ، وتأكيد لشناعتها ، ثم قال : { إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ } وهذا أيضاً تأكيد آخر لشناعة هذه الفاحشة

، أتأتون الرجال شيء تقشعر منه الأبدان ، تنبو عنه الأسماع ، تشمئز

منه القلوب ، تنفر عنه الطباع ، أن رجلاً يأتي رجلاً ، أن رجلاً يأتي

مثله ، ينكحه كما تُنكح الأنثى والعياذ بالله ، {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ

شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ} قلب للفطرة ، انعكاس في الفطرة ، الله -

سبحانه وتعالى - فطر الرجل على الميل إلى المرأة ، فهو لاء انتكسوا

في فطرهم ومالوا إلى الذكران {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ

النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} فوصفهم الله - عز وجل - بأنهم قوم

مُسْرِفُونَ ، ووصفهم بأنهم ظالمون ، فقال - سبحانه وتعالى - عن

الملائكة أنها تقول لإبراهيم {قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ

أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)} [العنكبوت: ٣١].

ووصفهم بأنهم مفسدون ، قال الله - سبحانه وتعالى - عن لوط -

عليه السلام {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ

(٣٠)} [العنكبوت: ٣٠].

ووصفهم بأنهم قوم سوء فاسقين قال الله تعالى {وَنَجِّنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ
(٧٤){[الأنبياء: ٧٤].

قرية تعمل الخبائث، هذا العمل من أخبت الخبائث، هذا العمل
أصحابه قوم سوء فاسقين، هذه عدة أوصاف وصف الله -
عز وجل - بها قوم لوط الذين كانوا يعملون هذه الفاحشة والعياذ
بالله، إنها فاحشة قذرة خبيثة نكراء شنيعة يستبشعها كل صاحب
فطرة سليمة، ولهذا كان حد فاعلها والمفعول به هو القتل، بإجماع
الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم - أجمع صحابة رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم- أن حد الفاعل والمفعول به هو القتل
إنما اختلفوا في كيفية قتله، فمنهم من قال يرحم حتى يموت
،ومنهم من قال ينظر إلى أعلى جدار في القرية فيرمى من أعلاه إلى
أسفله ثم يتبع بالحجارة، ومنهم من قال يحرق بالنار، اختلفوا في
كيفية القتل، أما اجماعهم فقد حصل على أنه يقتل، لأن الرسول -

صلى الله عليه وآله وسلم - قد حكم في ذلك ، فقال: **(مَنْ وَجَدْتُمُوهُ**

يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ) أخرجه أحمد

(٢٧٣٢) وأبو داود (٤٤٦٢) ، والترمذي (١٤٥٦) ، وابن ماجه

(٢٥٦١) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

الفاعل يقتل ، والمفعول به إذا كان راضٍ مقر بذلك يقتل لأنه مفسد

فاسد ، لا يرجى له صلاح بعد ذلك أبداً إلا أن يشاء الله ، فاقتلوا

الفاعل والمفعول به هذا هو حده عباد الله ، إن هذه الجريمة النكراء

من أخوف ما خافها علينا الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -

خافها على أمته كما ثبت عند الترمذي (١٤٥٧) من حديث جابر بن

عبدالله - رضي الله عنهما ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله

وسلم - قال: **(إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ)**.

شيء خافه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - على أمته لأنها

تسبب الهلاك والعياذ بالله ، جريمة تسبب الهلاك ، تسبب

الدمار ، تسبب طمس البصر والبيصرة .

أيها الناس، إن هذه الفاحشة لا ينظر الله إلى أصحابها، ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله

وسلم - أنه قال: **(لا ينظرُ اللهُ إلى رجلٍ أتى رجلاً، أو امرأةً في**

الدُّبرِ) لا ينظر الله، هؤلاء لا ينظر الله إليهم تحقيراً لهم، لأنهم لا

شأن لهم، لا قيمة لهم، قوم حقراء، قوم دناء، قوم سفلة، لا

يستحقون أن يكرمهم الله - عز وجل - بالنظر إليهم.

وهكذا أيضاً هذه الفاحشة ملعون صاحبها والعياذ بالله، روى

الإمام أحمد (٢٩١٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الرسول

- صلى الله عليه وآله وسلم - قال: **(لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ**

لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ

لُوطٍ)

ثلاث مرات يدل على أنها فاحشة شنيعة قبيحة منكرة، يلعن

الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ويلعن الله من عمل هذا

العمل ثلاث مرات، ملعون مطرود من رحمة الله - جل وعلا -

لعن الله من عمل عمل قوم لوط ،فهو ملعون والعياذ بالله،
مطروود من رحمة الله - جل وعلا- هذه الفاحشة سبب لانتشار
الأمراض ، سبب لانتشار الطواغيت والأوبئة والأوجاع التي لم
تكن في أسلافنا الذين مضوا

روى ابن ماجه (٧٩٧٨) عن ابن عمر - رضي الله عنهما- قال :
أقبل علينا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم فقال : **(يا مَعْشَرَ
المهاجرين ! خِصَالُ خَمْسٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذَرِكُوهُنَّ
: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ
الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا ،
وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ ، وَجَوْرِ
السلطانِ عليهم ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ
، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا
سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضُ مَا كَانَ فِي**

أَيْدِيهِمْ ، وما لم تَحْكُمْ أئْمَتُهُمْ بكتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَخَيَّرُوا فيما أُنْزِلَ
اللَّهُ إِلَّا جعل اللَّهُ بأسَهُم بينهم)

ما ظهرت الفاحشة ؛الفاحشة هنا تشمل فاحشة الزنا وفاحشة اللواط، ما فشت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها حتى يتبجحوا بها حتى تكون ظاهرة أمام الناس ، لا يستحون من الله، ولا يستحون من الناس يتظاهروا بهذا الأمر أمام الناس والعياذ بالله، ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا من قبل ،عقوبة من الله - عز وجل - لهم، لأنهم فعلوا فاحشة ما فعلها أحد من العالمين قبل قوم لوط ،فاحشة منكرة،فاحشة قبيحة إلى الغاية، فاحشة من أقبح الفواحش؛بل هي أقبحها والعياذ بالله، اللهم اعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس: إن السلف الصالح - رضوان الله عليهم ورحمهم الله -
حذرونا غاية التحذير من صحبة المردان ومن فتنة المردان ومن
الجلوس معهم وإليهم، يقول فتح الموصلي - رحمه الله -: أدركت
ثلاثين من الأبدال كلهم ينهاني عند مفارقتي إياه عن صحبة
الأحداث. صحبة الأحداث : أي صحبة المردان.

ذكره وما بعده شيخ الإسلام - رحمه الله - كما في مجموع الفتاوى
(ج ١١ ص ٥٤٥).

وقال الكرخي: كانوا ينهون عن ذلك

كانوا ينهون عن ذلك: أي عن صحبة المردان وعن الجلوس معهم
لأن ذلك فتنة

قال بعض التابعين : ما أنا على الشاب الناسك من سبع يجلس إليه
بأخوف مني عليه من حدث يجلس إليه.

يعني يقول: أخاف عليه من أن يجلس معه أمرد ويصاحبه
ويصطحبه معه دائماً، يصطحبه معه ويجلس معه ويجلس إليه ، هذا
أخاف عليه أعظم مما أخاف عليه من سبع جالس معه ، سبع أي
أسد مفترس أو نمر مفترس هذا أشد، صحبته للأمرد أعظم وهو
ناسك أي متعبد، شاب ناسك، شاب على خير ، على صلاح ، إلا أنه
يخشى عليه من فتنة هذا الأمرد، فكيف يقوم فسقة لا يصلون ولا
يعرفون الله - جل وعلا - ولا يخافون الله - سبحانه وتعالى -
يصطحبون المردان معهم ، يخزن هو والأمرد، يذهب بالمتن -

الدراجة النارية - هو وإياه ، أينما أرادوا يذهب به أينما أراد ، هذا
حاصل عباد الله في شباب المسلمين ، يذهب يحاول أن يستقطب

الأمرد حتى يقربه إليه وحتى يتمكن منه بأي وسيلة يقدر عليها
من مال، أو هدية، أو ربما بعضهم يشتري له سيكلا، وبعضهم
وبعضهم إلى آخر ما يعملونه، ويخزن هو وإياه ويضع فخذة على
فخذة أمام الناس لا حياء لا من الله ولا من خلق الله - جل
وعلا- أين غيرة آباء هؤلاء الأحداث؟ أين غيرة آباء هؤلاء
المردان؟ إن الأب إذا كان يعرف هذا من صبيه ومن ولده أنه
يصاحب مثل هؤلاء الفسقة ويجلس إليهم ويجلسون إليه
ويصطحبهم ويصطحبونه وهم يريدون منه الشر والفساد إنه والله
لديوث، هكذا أهل العلم يقولون إنه ديوث، والرسول صلى الله
عليه وآله وسلم يقول: **(لا يدخل الجنة ديوث)** أخرجه النسائي
(٢٥٦٢) عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -

كيف ترضى لولدك مثل هذا؟ أن يلعب عليه هؤلاء الفسقة، هؤلاء
المجرمون يلعبون عليه ببعض الهدايا ببعض الأعطيات، وبعض
المردان تأتي تحذره يقول: دعني أنا واثق من نفسي دعني آكله مالا،

أكله ما أكله، وإذا أراد مني شيئاً فأنا سأمتنع، هذا غير صحيح فربما

لا تستطيع الامتناع وبعضهم أيضاً تأتي تقول له اتق الله لماذا

تصاحب هذا الأمر؟ قال هذه أخوة؛ هذه صحبة لله، أنا أريد

أخوة، طيب ما وجدت إلا الأمرد تؤأخيه وتصاحبه؟ لماذا لا

تصاحب شخصاً كبيراً ذا لحية؟ إنساناً كبيراً في السن تصاحبه

وتؤأخيه، ما وجدت إلا هذا الأمرد تصطحبه معك أينما ذهبت

، تخزن معه وتخزن له، وتعطيه وأي شيء أراد تعطيه، ما هذا؟ هذه

أخوة في الله؟ هذا كذب، هذه صحبة في الله؟ هذا كذب، ليست

هذه صحبة في الله، حتى وإن كنت لا تلتفت إلى هذا؛ هذا العمل

سبب لأن تلتفت إليه وأن تفتن به والعياذ بالله، حتى وإن كنت لا

تفكر به في البداية لكن الشيطان يأتيك خطوة خطوة، وربنا يقول

في كتابه الكريم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ۚ

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }

النور: ٢١].

فتنة الأُمرد كما قال ابن القيم تربو على كل فتنة، فتنة الأُمرد تربو على كل فتنة، يقول سفيان الثوري : إن مع المرأة شيطاناً ومع الحدث شيطانين.

الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : **(إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُذَبَّرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ،)** رواه مسلم

(١٤٠٣) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - .

المرأة تقبل في صورة شيطان، أما الأُمرد فإن معه شيطانين، لأن الفتنة به ممكنة ومسهلة أعظم من المرأة، فلا يجوز لأي إنسان أن يتساهل في هذه الفتنة، لا يجوز أن ينظر إلى أُمرد نظر شهوة، ولا أن يخلو به خلوة ريبة، ولا أن يخالطه مخالطة ريبة، حرام عليه، كما أنه حرام عليه أن يخلو بالمرأة الأجنبية وأن يخالطها وأن ينظر إليها، فكَذلك الأُمرد ؛ الأُمرد الجميل، الأُمرد الذي يفتن من نظر إليه، الذي بدون لحية هذا الأُمرد يجب أن تحذر فتنته، يقول بعض السلف : ما من عبد سقط من عين الله إلا ابتلاه الله عز وجل

بصحبة هؤلاء الأحداث، أي هؤلاء المردان، هذا إنسان سقط من
عين الله، يصاحب هؤلاء المردان ويجلس معهم ويجلسون إليه
ويصحبهم في حضره وسفره هذا رجل سقط من عين الله - جل
وعلا - وهذا الأمر يجب عليه أن يغار على نفسه، ويجب على أبيه
أن يغار عليه، فلأن يقتل والله خير من أن يمكن أحداً أن يفعل به
، قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - لأن يقتل المفعول به خير من
أن يؤتى فإنه يفسد فساداً لا يرجى له بعده صلاح أبداً، ويذهب
خير كله، وتمتص الأرض ماء الحياء من وجهه فلا يستحي بعد
ذلك من الله ولا من خلقه، وتعمل في قلبه وروحه نطفة الفاعل ما
يعمل السم في البدن. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله في الجواب
الكافي لمن سائل عن الدواء الشافي هذا الكتاب العظيم الذي
أنصح الجميع بقراءته فإنه يحذر من هذه الفتنة ومن غيرها من
الذنوب والمعاصي ويبين خطرها وأنها سبب للعقوبات الكثيرة
فنسأل الله - عز وجل - أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين،

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم جنبنا
الشر وأهل الشر اللهم جنبنا الفساد وأهل الفساد ، ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي